ALDEBAL, BIANNUAL, PEER REVIEWS ACADEMIC RESEARCH JOURNAL
Vol. 9, No. 1 || January -June 2025|| P. 63-86
ISSN: 2415-5500
الديبل (يناير– يونيو 2025ء)

"AZHAR AL-ARAB" BY MUHAMMAD IBN YUSUF AL-SURTI (STUDY AND CRITICISM)

"أزهار العرب" لمحمّد بن يوسف السورتي (دراسة ونقد)

- د. أورنك زيب الأعظمي[1]

Abstract:

Jamia Millia Islamia (New Delhi) is one of the most famous universities of India. It produced great scholars and social workers. Its several works are prescribed in the curricula of the world universities too. Among its good lucks that it found numerous teachers who dedicated theirselevs to the knowledge and contributed a lot to the development of sciences and arts. Among such celebrated teachers of the Jamia is Muḥammad bin Yūsuf al-Sūratī (Rajab 1361H).Yūsuf Sūratī not only served the Jamia he also contributed a lot to the development of Arabic and Islamic Studies. Among such contributions of his, there is 'Azhār-ul-'Arab' which he prepared for the students of Jamia Millia Islamia and which was later prescribed in different Islamic madrasas of India. This article is a critical study of this great work.

Keywords: *"Azhar Al-Arab", Muhammad Yūsuf al-Sūratī, Criticism, Jamia, Millia, Islamia,*

الكلمات المفتاحية:"أزهر العرب"، محمد يوسف الصراتي، نقد، الجامعة، المليةة، الإسلامية

[1] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة المليةة الإسلامية، نيو دلهي

من سعادة الجامعة الملية الإسلامية أنها تمتّعت منذ أوّل يومها للتأسيس بوجود شخصيات جليلة وقفتْ عليها حياتَها وأخلصتْ لها خدمتَها وسعتْ لها سعيَها ليلًا ونهارًا حتى أصبحت هذه الغرسة الصغيرة التي اغترسها مؤسّسوها الفدائيّون في أرض علي كره القحلاء أصبحتْ شجرةً دوحاءَ ذاتَ كثافة خضراءَ مازالت ولاتزال تعطي أكلها كلّ حين وآن وفي كلّ موسم ومحصد. نحمد الله على ذلك حمدًا كثيرًا.

وكذلك من سعادة قسمها للغة العربية أنه قد حظي، كمركزه الوطني، من وجود أساتذة أجلّة ماهرين في التعليم وبارعين في الترجمة والتأليف ومخلصين لطالبيه والطالبات فالأستاذ محمد بن يوسف السورتي والشيخ محمد أسلم الجيراجفوري والأستاذ عبد الغفّار المدهولوي والأستاذ محمد آزاد (خليفة حامد حسن العلوي) والشيخ عبد السلام القدوائي الندوي ثم الشيوخ والأساتذة الذين تبعوهم ومن هم أتباعهم كانوا أساتذة مخلصين أتعبوا أنفسهم ليلَ نهار لتُعلَى كلمةُ الجامعة ويُرفعَ ذكرُها ولتُنجِبَ بمن يتقدّم بعجلة العلم والأدب والفن.

وفي هذه العجالة العاجلة اكتفي بوصف موجز لشخصية الأستاذ محمد بن يوسف السورتي ثم أقصر كلامي على أحد أعماله الجليلة ألا وهو "أزهار العرب".

موجزعن الأستاذ السورتي: هو محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن علي اللونتي السامرودي السورتي،[2] يكنّى بأبي عبد الله على اسم ولده الأكبر عبد الله. وهو "سورتيّ" نسبةً إلى "سورت" التي هي

[2] نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، 8/ 404

محافظته و"سامرودي" نسبةً إلى "سامرود" التي هي قريته. وكان قليل التكلّف كثير المؤاساة بالأصدقاء، سخيًّا كريمَ النفس، له جسم ممتلئ وهامة كبيرة، وكان ضخم القوائم. ويلبس الطربوش والشيرواني.[3]

ولد الأستاذ السورتي بسامرود في شعبان عام 1307هـ،[4] توفّيت أمه وهو صغير فربّته شقيقته الكبرى. نشأ السورتي في أسرة مثقّفة، بدأ تعليمه في داره فختم القرآن وهو ابن سبع سنوات ثم تلقّى دروسه الأولى على ابنَيْ خاله: الشيخ محمود بن محمد بن هاشم والشيخ علي بن محمد بن هاشم كما استفاد من خالَيْه الشيخ عناية الله والشيخ عبد الله. وبعد ذلك تعلّم اللغة الفارسية والعربية.[5]

قام السورتي بعدّة رحلات تعليمية؛ فسافر إلى مومبائ، وقرأ المختصرات على الشيخ محمد بن عبد الله الجوناكرهي والشيخ محمد جعفر من مومبائ، ثم ارتحل إلى دلهي في 1320هـ لنيل الدراسات العليا، فقرأ الحديث والفقه على الشيخ السيّد عبد السلام الدهلوي (حفيد السيّد محمد نذير حسين) وقرأ بعض الكتب على الشيخ عبد الوهاب الملتاني والشيخ شرف الدين، ثم تلقّى الأدب العربي والعروض والقافية على الشيخ أبي إسماعيل يوسف حسين الخانبوري. بعد ذلك توجّه نحو حيدر آباد في 1326هـ، ولازم الشيخ محمد طيب المكي، ودار معه حيث دار فتعلّم عليه التفسير وصحيح البخاري وأصول الفقه والأدب والمنطقَ والفلسفة.

[3] المصدر نفسه، ص 404

[4] المصدر نفسه، ص 404

[5] مولانا محمد سورتي، حالات زندگی اور علمی خدمات، ص 19

وبعدما قضى نحبه من التعليم رحل لزيارة علماء الهند الأجلّة فالتقى بالشيخ حسين بن محسن الأنصاري والشيخ عبد الله السيلاني ثم وصل إلى طونك عام 1326هـ لنسخ بعض الكتب المخطوطة فتزوّج بها. لقي بها الشيخ سعيد عرفان فرافقه لفترة.[6]

جُعِلَ السورتي بعد إكمال دراسته والانتهاء من الرحلات التعليمية، مدرّسًا في الجامعة الملية الإسلامية (بعلي كره)، ولمّا استقال عنها عُيِّنَ مدرّسًا بالجامعة الرحمانية في فارانسي ثم درّس بدار الحديث الرحمانية وجامعة أعظم بدلهي. وبعدها أسّس دار الحديث في مومبائ لتدريس القرآن والحديث والأدب عام 1938م. وكذا أقام بحيدرآباد لنحو سنة اشتغل خلالها بتصحيح "جمهرة اللغة" لابن دريد و"كتاب الأفعال" لابن القطاع و"كتاب الكفاية" للخطيب البغدادي.

من أشهر تلامذته: الرئيس الأسبق لجمهورية الهند الدكتور ذاكر حسين، محمد سرور، الدكتور السيّد عبد الله، عبد الرحمن طاهر السورتي، عبد الغفار حسن، رئيس أحمد جعفري، عبد السلام القدوائي، البروفيسور عبد الصمد ومختار الدين أحمد آرزو (رئيس قسم اللغة العربية الأسبق لجامعة علي كره الإسلامية) وغيرهم ممن يطول بذكرهم المقال.

توفي السورتي رحمه الله في الخامس عشر من رجب عام 1361هـ في علي كره ودفن بها. قال خليل بن عرب يرثيه:

[6] المصدر نفسه، ص 20

ما كنت أعلم قبل دفنك في الربى	أنّ الجبال تحلّ بالألحاد[7]

أثنى عليه العلماء والمحقّقون فقال السيّد سليمان الندوي: "من أفجع ما حدث في الشهر الماضي وفاة العلّامة محمد بن يوسف السورتي. لا أعرف في هذا العصر مَنْ يناصيه في سعة اطّلاعه وقوّة حفظه، كان إمامًا في علم النحو واللغة والأدب والأخبار والأنساب وعلم الرجال".[8]

وذات مرّة قال الأستاذ عبد العزيز الميمني مشيرًا إلى ضريحه: "هنا دفنّا جبل العلم".[9]

له مؤلفات وتحقيقات عديدة منها: الزيادات الوافية على الكافية الشافية، مقرب في النحو، قاموس ملي، حسام الكلام على صارفي أبي هريرة وأشباهه من الأعلام، الإنصاف فيما جرى من نحو أبي هريرة من الخلاف، أحسن الحديث في حجية الحديث، تحقيق جوامع السرة لابن حزم، كتاب الكفاية في علم الرواية، جمهرة اللغة لابن دريد، كتاب الأفعال لابن القطاع، ديوان أوس بن حجر، شرح ديوان الأعشى، شرح ديوان حسان بن ثابت، ديوان النعمان بن بشير، ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شعر بكر بن عبد العزيز، تحقيق المستقصى من أمثال العرب للزمخشري وأزهار العرب.

كتاب "أزهار العرب" للسورتي

كتاب "أزهار العرب" الذي أريد دراسته والتعليق عليه مختار للشعر العربي

[7] المصدر نفسه، ص 51

[8] ياد رفتگان، ص 232

[9] مولانا محمد سورتي، حالات زندگی اور علمی خدمات، ص 46

أعدّه أبو عبد الله محمد بن يوسف السورتي خلال إقامته بعلي كره لطلّاب الجامعة الملية الإسلامية فقال:

"هذه أبيات اخترتها للمبتدئين، من كلام المتقدّمين والمتأخرين، على حسب اقتراح (الجامعة الملية الإسلامية) راعيتُ فيها السلامة من الخطأ والخطل، والبراءة من اللحن والغلط، والصفاء من الكدر والسقط، لتكون عونًا على الآداب، ووسيلة إلى فهم كلام الأعراب، فيرتقوا بها إلى القصائد، وينتقوا منها الفوائد".[10]

قام الأستاذ محمد السورتي بهذا الاختيار في غرة ربيع الأوّل سنة 1340هـ أي فورما تمّ تأسيس الجامعة الملّية الإسلامية في علي كره، ونُشِرَ أوّل ما نُشِرَ كملحق لكتاب الشيخ محمد أسلم الجيراجفوري عام 1924م ثم صدرتْ له طبعات عديدة إذ إنه مقرّر دراسيّ في مختلف مدارس الهند الإسلامية. والطبعة التي بيديّ هي ما أصدرتها أكاديمية رضا بشارع كامبيكر (مومبائ) برقمها المسلسل الـ439. وهي طبعة جديدة مستقلّة ولكنها تفقد الإشارة إلى سنة النشر. أخذت صورتَها مطبعةُ إرشاد بماتيا محل (سوق الأردوية، دلهي القديمة) ونشرتها بنفس الرقم المسلسل. إنها في 63 صفحة مع غلاف المجموعة ومقدّمة الأستاذ السورتي.[11]

[10] أزهار العرب، ص 4

[11] وجدتُ أخيرًا طبعة مصحّحة لهذا الكتاب قام بها محمد هارون رشيد الأشرفي وأصدرتها المكتبة الفاروقية بماتيا محل (دلهي القديمة) في أبريل 2023م. إنها تحوي 72 صفحة بما فيها كلمة الناشر في صفحة واحدة وكلمة

يبتدئ هذا المختار بعد الغلاف بكلمة الأستاذ السورتي التي تحوي ثلاث صفحات (2-4) ثم يأتي دور المقطوعات والقصائد المختارة فيستهلّ الاختيار بقصيدة شاعر الرسول حسّان بن ثابت الأنصاري التي قالها في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم. فلم يبدأه الكاتب بقصيدة في حمد الله تعالى. ثم تأتي قصائد في موضوعات شتى لم يعنونها ولكن يبدو من أوائل النظرات عليها عنوان الموضوع الذي جُمِعَتْ تحته المقطوعات أو القصائد فهي كما يلي: المديح النبوي والعلم والزهد والخلق الحسن و و. وهي كلها تجمع تحت محاسن الأخلاق أو الزهد والنصائح كعادة الشاعر أبي العتاهية.

وينتهي هذا المختار على قصيدة أبي البقاء صالح بن شريف الرندي الأندلسي في ذكر الأندلس وغلبة الكفّار عليها فيرثيها الشاعر ويستنهض ذوي الأمم لارتجاعها. يقول:

لكلّ شيء إذاما تمّ نقصانُ	فلا يغرّ بطيبِ العيش إنسانُ
هي الأمور كما شاهدتُها دولٌ	من سرّه زمنٌ ساءتْه أزمانُ
وهذه الدار لا تبقى على أحدٍ	ولا يدوم على حالٍ لها شانُ

وتنتهي القصيدة على البيت التالي:

المختار في صفحتين ومعاني الكلمات الصعبة في 24 صفحة ونصّ الكتاب في 41 صفحة. ولو إنها أصحّ من الطبعتين القديمتين ولكنها أيضًا ليست بخالية من أنواع الأخطاء العلمية والفنية والمطبعية. وسأتناولها بالنقد في مقال مستقلّ إذا سُنِحَتْ لي الفرصة.

لمثل هذا يذوب القلبُ من كمدٍ	إنْ كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

ذيّل هذه القصيدة بمنظومته التي نظم فيها أسماء مَنْ تمنّى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ملأ بيته من أصحابه مثل أبي عبيدة بن الجرّاح ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان. نظم السورتي أسماءهم بزيادة طفيفة منه. وهي كما يلي:

أيا أسفًا، ضاع الأمور، وفلّلتْ	شباةٌ، وحلّ الشرّ كلَّ مكانِ
لقد شرب الإسلام ريقًا على قذى	وأصبح أهلوه الكرام كعانِ
وأصبح عزٌّ مشمخرّ بناؤه	بأيدي ضعاف القوم في رجفان
تثلّم منّا كلّ حصن ومعقلٍ	وأسلمنا الإخوان عند هوان
فليت لنا مثل الذين تقدّموا	من الأمراء الغرّ، أهل سنان
أولئك منهم عامر، وحذيفة	معاذ (ومنهم خالد الزحفان)
إذاما رموا صعبًا من الأمر معضلًا	تقاود طوعًا، عند كلّ طعان
تمنّاهم من لم يكونوا كفاءه	خليفة حقٍّ، عادل ببيان
تمنّاهم الفاروق في مجمع الأولى	لهم غاية السبّاق عند رهان[12]

طريقته في اختيار القصائد والمنظومات: عندما نمعن النظر في هذا المختار نجد أنّ طريقته في الاختيار أشبه بطريقة الخالديّينِ في كتابهما "الأشباه والنظائر" فنجده في أغلب الأحيان يذكر الخلفية التاريخية للشعر كما فعل، مثلًا، في شعر أعشى قيس (أزهار العرب، ص 5) وعامر بن الطفيل (المصدر نفسه، ص 16) ووفاء بن زهير المازني (م.ن.،[13] ص 38)

[12] أزهار العرب، ص 63

[13] م.ن.: المصدر نفسه

والأحنف بن قيس (م.ن.، 43) وإنشاد عبد الملك بن مروان (م.ن.، 48-49) وأمر محمد بن نصر القيسراني (م.ن.، 51-53).

ولكنه لا يعتني بالترتيب التاريخي فتارة يبدأ الباب (المفهوم من المختار) بالجاهلي وأخرى بالمخضرم ثم الجاهلي وثالثةً بالمتأخر فمثلًا بدأ المختار بقصيدة حسّان بن ثابت (أزهار العرب، ص 5) وهو مخضرم ثم ذكر الأعشى (م.ن.، ص 5-6) وهو جاهلي ثم ذكر عمر بن عبد العزيز (م.ن.، ص 6) وهو أمويّ ثم ذكر ورقة ابن نوفل (م.ن.، ص 6-7) وهو جاهلي. وهكذا نقل شعر المتنبي (م.ن.، ص 8) وهو عبّاسي ثم شعر كعب بن زهير (م.ن.، ص 8-9) وهو مخضرم ثم شعر امرئ القيس (م.ن.، ص 9) وهو جاهلي. وكذا الأمر في أشعار مضمون العلم وأهميته والحياة به فذكر أبيات شعراء متأخرين ثم جاء في النهاية ببيتي عدي بن الرعلاء الغسّاني (م.ن.، ص 13) وهو جاهلي.

ونجده كذلك يذكر معاني الكلمات الصعبة لديه فذكر معاني كلمات حدد (أزهار العرب، ص 6) والجودي (م.ن.، ص 7) والحشاش (م.ن.، ص 9) والعيّ (م.ن.، ص 11) والرمس (م.ن.، ص 13) والمرهفات (م.ن.، ص 14) والمحيا (م.ن.، ص 15) والإقتار (م.ن.، ص 17) واللأواء (م.ن.، ص 19) وأخيس (م.ن.، ص 40) والفنع والرعديدة والصفد (م.ن.، ص 42) وكلمات أخرى. ولكن نجد قائمة من الكلمات التي هي أصعب مما ذكر معانيها حُرِمَتْ معانيها وشروحَها مثل "الرنوّ" (أزهار العرب، ص 8) والغبوق (م.ن.، ص 9) والحدب (م.ن.، ص 10) طمطمة (م.ن.، ص 11) والجثامة (م.ن.، ص 13) والعدى (م.ن.، ص 15) الحمى (م.ن.، ص 16) والجزع (م.ن.، ص 17) والعمياء (م.ن.، ص 18) والعيس (م.ن.، ص 20) والنفار (م.ن.، ص

21) والعتاد (م.ن.، ص 22) وكلمات أخرى. ونجده كذلك يضع الرقم على بعض الكلمات فلم يعلّق عليها مثل "أقوام" على الصفحة 46 من "أزهار العرب".

ولو ذكر السورتي وفاة الشعراء أو عصرهم لكان خيرًا وأحسن استشهادًا بهم كما أنه لم يسمّ العديد من الشعراء فنقل شعره باسم "قال آخر" والقول معروف والشاعر معلوم. فمثلًا قول المتنبي الشهير:

بقدر الكدّ تكتسب المعالي	ومن طلب العلى سهر الليالي
يغوص البحر من طلب اللآلي	ويحظى بالسيادة والنوالي
ومن طلب العلى من غير كدٍّ	أضاع العمرَ في طلب المحال[14]

وقول المفضّل بن المهلّب:

ومن هرّ أطرافَ القنا خشية الردى	فليس لمجدٍ صالحٍ بكسوبِ
وما هي إلّا رقدة تورث العلى	لرهطك ما حنّت روائم نيّب[15]

وقول مالك بن وبر الفزاري التالي:

لا يبعد الله قومًا إنْ سألتهم	أعطوا، وإنْ قلت يا قومِ انصروا نصروا
وإنْ أصابتهم نعماءُ سابغةٌ	لم يبطروها، وإنْ فاتتهم صبروا

[14] أزهار العرب، ص 8

[15] المصدر نفسه، ص 14

الكاسرون عظامًا لا جبور لها	والجابرون فأعلى الناس من جبروا[16]

وقول أبي جعفر الباهلي التالي:

لئن كنتُ محتاجًا إلى الحلم أنّني	إلى الجهل في بعض الأحايين أحوجُ
وما كنتُ أرضى الجهل خدنًا وصاحبًا	ولكنني أرضى به حين أحرجُ
فإنْ قال قوم، إنّ فيه سماجةً	فقد صدقوا، والحرّ بالحرّ أسمجُ
ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ	ولي فرس للجهل بالجهل مسرجُ
فمن شاء تقويمي فإني مقوّم	ومن شاء تعويجي فإنّي معوّج[17]

ولعلّ هذا حدث لأنّ المصادر التي نقلها السورتي منها لم تسمّ قائليها أو شكّت في نسبتها.

مصادر "أزهار العرب": والسؤال المهمّ الذي يدور في ذهن القارئ حين قراءة هذا المختار هو عن مصادر هذا المختار فنجد السورتي ساكتًا عنها ولم يصرّح. ولكن روايات القصائد التي اختارها أو اختار منها السورتي تنمّ عن المصادر إذا راجعناها فمثلًا معظم هذه القصائد المختارة من طبقات الشعراء لابن سلّام الجمحي (231ه) والتاريخ الصغير للبخاري (256ه) والكامل في اللغة والأدب للمبرد (285ه) والعقد الفريد لابن عبد ربه (328ه) وأمالي أبي علي القالي (356ه) ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (626ه) والمعمّرون والوصايا للسجستاني (888ه). وهذه المصادر كما تدلّ

[16] المصدر نفسه، ص 17

[17] المصدر نفسه، ص 43

على سعة اطّلاع المختار السورتي فكذلك تشير إلى إلمامه بأشعار شعراء مختلف العصور من الجاهلي إلى الإسلامي.

روايات القصائد: ورواية أيّ شعر أو مقطوعة أو قصيدة أمرٌ مهمّ في مجال الشعر ومصادره فنجد السورتي تارة يفضّل رواية على رواية نظرًا لطول تجربته الشعرية وعلى كونه شاعرًا بنفسه، وفي هذا الشأن تارة يصيب السورتي وأخرى يجانبه الصواب فمثلًا رواية "أما سمعت" في مقطوعة أبي تمّام التالية:

وما ابن آدمَ إلّا ذكرُ صالحةٍ	أو ذكرُ سيّئة يسري بها الكلم
أما سمعت بدهر باد أمّته	جاءت بأخبارها من بعدها أمم[18]

بدل "إذا سمعت" المذكورة في "التذكرة الحمدونية"[19] جيّدة.

وكذا رواية "والكاسرون ... فأعلى الناس من جبروا" في قول الفزاريّ التالي:

لا يبعد الله قومًا إنْ سألتهم	أعطوا، وإنْ قلت يا قومِ انصروا نصروا
وإنْ أصابتهم نعماءُ سابغةٌ	لم يبطروها، وإنْ فاتتهم صبروا
الكاسرون عظامًا لا جبور لها	والجابرون فأعلى الناس من جبروا[20]

[18] المصدر نفسه، ص 10

[19] التذكرة الحمدونية، 2/ 192

[20] أزهار العرب، ص 17

مكان "عظامًا ليس تنكسر" المذكورة في "غرر الخصائص الواضحة"[21] أو "فأعيا الناس ما جبروا" المذكورة في "أخبار أبي القاسم الزجاجي"[22] فيها زيادة.

ولكنه ربّما فاتته أجود الروايات معنًى فمثلًا نقل شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

ليس الجمال بأثواب تزيّننا	إنّ الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده	إنّ اليتيم يتيم العلم والحسب[23]

إذ رواية البيت الأوّل في الديوان:

ليس الجمال بأثواب تزيّننا	إنّ الجمال جمال العقل والأدب[24]

وبها يزداد الشعر معنًى.

وكذا رواية شعر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى التالي:

أخي لن تنال العلم إلّا بستّة	سأنبئك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة	وإرشاد أستاذ وطول زمان[25]

صوابها: "سأنبيك" وبدونه لا يستقيم الوزن.[26] وحذف الهمزة شائع في كلام

[21] غرر الخصائص الواضحة، 1/ 57

[22] أخبار أبي القاسم الزجاجي، ص 38

[23] أزهار العرب، ص 12

[24] ديوانه، ص 16

[25] أزهار العرب، ص 13

العرب فقال عنترة بن شدّاد:

فسيُنبيك أنّ في حدّ سيفي	مَلَكَ الموتِ حاضر لا يغيب[27]

وقال أيضًا:

يا عبلُ قومي انظري فعلي ولا تسَلي	عني الحسودَ الذي ينبيك بالكذب[28]

وقال عبد الله بن رواحة:

لولم تكن فيه آيات مبيّنة	كانت بديهتُه تُنبيك بالخبر[29]

وقال وضّاح اليمن:

حين تُنبي أنّ هندًا قريب	يبلغُ الحاجاتِ منها الرسول[30]

وهكذا رواية شعر أبي الطمحان التالي:

نجوم سماء كلّما انقضّ كوكبٌ	بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه[31]

والأولى "غاب كوكب" مكان "انقضّ" كما جاء في كتاب "الأشباه النظائر" للخالديين:

نجوم سماء كلّما غاب كوكبٌ	بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه[32]

[26] انظر: ديوانه، ص 138

[27] شرح ديوانه، ص 27

[28] شرح ديوانه، ص 36

[29] ديوانه، ص 160

[30] ديوانه، ص 75

[31] أزهار العرب، ص 17

لأنّ "غاب" ضد "بدا". وما في "غاب" من الشدّة والتصوير لا يوجد في "انقضّ". ويرادفه "غار" كما قال طفيل الغنوي:

نجومُ سماء كلّما غار كوكبٌ	بدا، وانجلتْ عنه الدُجُنّةُ، كوكبُ[33]

وكذا قول الشاعر:

ما من الحزم أنْ تقارب أمرًا	تطلب البعد منه بعد قليل[34]

والصواب: "عنه" لأنّه إذا كان الأمر روحيًا فيأتي "عن" لا "منْ" كما قال رقيع الوالبي:

فتُخبِرُنا ما أحدث الدهرُ بعدنا	وإنّ الذي بيني وبينك صالح
بعيدٌ عن الفحشاء عفٌّ عن الأذى	ذليلُ دلالٍ عند ذي اللبّ رابح[35]

وقال ضابئ بن الحارث:

وقلتُ: تعلّمْ أنني غيرُ نائمٍ	إلى مستقلٍّ بالخيانة أنْيَبَا
بَعيدَ المطاف لا بعيدٌ عن الغنى	ولا يأتلي ما اسطاع أنْ يتكسّبا[36]

وقال روبة بن العجاج:

قلّلَ غربي وابترى من نصلي

[32] كتاب الأشباه والنظائر، 1/ 157

[33] المصدر نفسه، 1/ 158

[34] أزهار العرب، ص 34

[35] عشرةُ شعراء مقلّون، ص 144

[36] نوادر أبي زيد، ص 373، أنيب: طويل الناب.

مِرَّةَ أيّامٍ نقضنَ حبلي
بعد القُوَى عن مستمرّ الفتل
فإنْ ترى بعدَ الشبابِ الرسل[37]

الأخطاء الإملائية: والكتاب أيضًا مليء بالأخطاء الإملائية عادةَ الكتب المطبوعة قديمًا في الهند فأذكر طرفًا منها كما يلي: ياس (الصواب: يأس، أزهار العرب، ص 5 و25)، اضاع (الصواب: أضاع، م.ن.، ص 8)، اعجب (الصواب: أعجب، م.ن.، ص 9)، لادنى (الصواب: لأدنى، م.ن.، ص 19)، شئ (الصواب: شيء، م.ن.، ص 20 و27)، وما ابن (الصواب: وما إبنُ، م.ن.، ص 10)، التفت (الصواب: التفّتْ، م.ن.، ص 12)، يحيى (الصواب: يحيي، م.ن.، ص 12)، مورقا (الصواب: مؤرقًا، م.ن.، ص 13)، راوا (الصواب: رأوا، م.ن.، ص 14)، اعد الاقتار (الصواب: أعدّ الإقتار، م.ن.، ص 17)، فاطرق (الصواب: فأطرقَ، م.ن.، ص 18)، ابناء ايسار (الصواب: أبناءُ أيْسار، م.ن.، ص 18)، يسئلوا (الصواب: يسألوا، م.ن.، ص 19)، لاوائها (الصواب: لأوائها، م.ن.، ص 19)، حيوة (الصواب: حياة، م.ن.، ص 20)، ذكرى (الصواب: ذكري، م.ن.، ص 21)، واتعب (الصواب: وأتعبَ، م.ن.، ص 21)، فتصبوا (الصواب: فتصبو، م.ن.، ص 21)، ابى (الصواب: أبيٌّ، م.ن.، ص 24)، بين حيى وائل (الصواب: بين حيَّيْ وائل، م.ن.، ص 24)، الدنى (الصواب: الدنيّ، م.ن.، ص 24)، ياسى (الصواب: يأسي، م.ن.، ص 25)، فاقلل (الصواب: فأقلِلْ، م.ن.، ص 26)، اذىً (الصواب: أذًى، م.ن.، ص 26)، جعلو (الصواب: جعلوا، م.ن.، ص 26)، حياءه (الصواب: حياؤه، م.ن.، ص 29 و30)، ماءه (الصواب: ماؤه، م.ن.، ص 29)، والقوا

[37] شرح ديوانه، 2/ 334

دونه الازرا (الصواب: وألقوا دونه الأزرا، م.ن.، ص 30)، اكله (الصواب: آكلُه، م.ن.، ص 30)، لازراء العى (الصواب: لإزراء العيّي، م.ن.، ص 30)، السوال (الصواب: السؤال، م.ن.، ص 31)، جلساءكم (الصواب: جلساؤكم، م.ن.، ص 46) وكان (الصواب: كأنّ، م.ن.، ص 61).

وكذا لو وضع الإعراب على بعض الكلمات لكان أحسن وأصحّ في فهمها. فمثلًا: الرسل (الرسْل، أزهار العرب، ص 5)، اجدك (أجدّك، م.ن.، ص 6)، فلا يغرركم (فلا يغرركمُ، م.ن.، ص 6)، والخلد (والخلدَ، م.ن.، ص 7)، منيت (منّيت، م.ن.، ص 8)، وقل من جد (وقلّ مَنْ جدّ، م.ن.، ص 8)، لضرعدواو (لضرِّ عدوٍّ أو، م.ن.، ص 9)، تزينا (تزيّننا، م.ن.، ص 12)، ان اسمو (أنْ أسموْ، م.ن.، ص 16)، فقد من (فقدَ مَنْ، م.ن.، ص 17)، نظم الجزع (نظّم الجزعَ، م.ن.، ص 17)، حذاق (حِذَاق، م.ن.، ص 17)، الميت (المَيْتِ، م.ن.، ص 12)، وان من ادبته (وإنّ مَنْ أدّبته، م.ن.، ص 13)، غنى زين الفتى (غنًى زيّن الفتى، م.ن.، ص 21)، لنا مع كل (لنا مَعْ كلِّ، م.ن.، ص 22). والكتاب كلّه يفتقر إلى الإعراب والتشكيل.

الأخطاء المطبعية: والكتاب لا يخلو كذلك من الأخطاء المطبعية عادةَ الإصدارات الأخرى، وإنْ أقعد لتعدادها فيضيق المقال عنها. لذا أذكر طرفًا منها في شكل قائمة:

الخطأ	الصواب	صفحة "أزهار العرب"
للنبّوة للنبوّة	للنبوّة	5
إلا له	الإله	5
إنشاء الله	إنْ شاء الله	6

لا تعبد ن	لا تعبدنّ	6
دونه حد	دوننا حدد	6
خرائنه	خزائنه	7
المال	المحال	8
دنبا	ذنبا	11
يحلو	يجلو	12
إذا	إذ	14
الفليق	الفيلق	14
معويّة	معاوية	16
المتوكّل	للمتوكّل	18
فأعطاء التي في يمينه	أعطاه التي في يمينه	18
ثلثلة	ثلاثة	18
ظفنوا	ظعنوا	18
فإنْ تليّنتهم	وإنْ تليّنتهم[38]	18
تسعيرها	تستعيرها	19
بلغ	يلغ[39]	20
في البلاد الله	في بلاد الله	20

[38] الكامل في اللغة والأدب، 1/ 68

[39] المصدر نفسه، 1/ 250

نقاد	تقاد	21
العناد	العتاد	22
الارذاق	الأرزاق	23
ململة	ملمّة	23
تنبيه	تبنيه	24
قطتها	قطعتها	24
يحيى	يحيَ	25
جعلو	جعلوا	27
فدعها	فدعْهما	28
لدينة	لدنيّة	33
شفاء	شنعاء	33
تذكو	تذكى[40]	35
للمخلوق	للخلوق	37
واحدي	واجدي	38
لا أخيس	لا أخيس بعهده	40
دون للغيب	دون الغيب	44
وإنْ تجمّع أوتاد وأعمدة	وإنْ تجمّع أقوام ذوو نسب	47

[40] هكذا في كافة المصادر الشعرية.

متفاد	منقاد	47
فاحسة	فاحشة	48
ما حبيت	ما حييتُ	48
عهد	عهده	48

النتائج: ظهر مما قمنا به من دراسة موجزة لهذا الكتاب الجليل:

1. أنّ هذا الكتاب مفيد للطلّاب لتدريبهم على اللغة وخصائصها ودقائقها.
2. وأنه يدرّس الطلّاب محاسنَ الأخلاق كما يدرّس اللغة.
3. وأنّ مختار شعره واسعٌ اطّلاعه على الشعر ومصادره.
4. وأنه جامع لأشتات الحقائق على الرغم من إيجازه وضيق حجمه.
5. وأنه يخلو من أنواع أخر للشعر كما نجده في ديوان الحماسة وأشباهه من المجموعات الشعرية.
6. وأنّ المختار قد أهمل عن أشياء أسقطت البيت عن وزنه كما في "وكم نعمة يعتدّه، أزهار العرب، ص 15" (الصواب: يعتدّها أو وكم مغنم يعتدّه كما في ديوان أبي الحسن[41])، "العليا، م.ن.، ص 20" (الصواب: العلياء (وبدون الهمزة لا يستقيم الوزن)، "ليلفى حال أمرّ، م.ن.، ص 24" (الصواب: ليلفى على حال أمرّ)، "تستطيع، م.ن.، ص 29" [الصواب: تسطيع (ولو أنّ هذه رواية كافّة المصادر إلّا أنّ "الزهرة"[42]

[41] ديوان القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز، ص 128

[42] الزهرة، ص 593

فيه: "تسطيع" وهو صحيح وبه يستقيم الوزن] و"لدى الإبرام، م.ن.، ص 47" [الصواب: لدى الـ(في الشطر الأوّل) إبرام (في الشطر الثاني)].

7. وأنّ الكتاب سيكون أكثر فائدة إذا أعيد النظر فيه فكُتِبَتْ له مقدّمة جامعة في الشعر وميزاته، وزيدت تمارين تحت كلّ باب ثم طُبِعَ بأسلوب علميّ جديد.

خلاصة الحديث: ظهر مما سلّطناه من ضوء قليل على حياة الأستاذ أبي عبد الله السورتي وأعماله وما قدّمناه من دراسة وجيزة لمختاره "أزهار العرب" أنّ الأستاذ السورتي كان من أبرز علماء الهند ومحقّقيها وأجود العلماء حفظًا للنصوص العربية من الشعر والنثر، وأنّ مختاره المسمّى "أزهار العرب" يحوي أجود ما ذكر من محاسن الأخلاق والسير في أشعار شعراء العصور الإسلامية المختلفة، وأنّه بنفسه كان شاعرًا مجيدًا للغة العربية. إنّ كتابه هذا يجدر بأنْ نقرّره في الكلّيات الحكومية والجامعات بعد أنْ نعيد النظر فيه فنزيل عنه ما حاق به من الأخطاء ونقدّمه في أسلوب علميّ حديث. وبالجملة فإنّ هذا المختار الوجيز الرائع يستحقّ أنْ يحفظه الطلّاب والطالبات ويتأسوا بالأخلاق الجميلة المذكورة بين دفّتيه.

المصادروالمراجع

1. أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: د. عبد المحسن المبارك، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م
2. أزهار العرب لأبي عبد الله محمد بن يوسف السورتي، إرشاد ببليكيشنز، ماتيا محل، سوق الأردوية، دلهي القديمة، د.ت.
3. أزهار العرب لأبي عبد الله محمد بن يوسف السورتي، أكاديمية رضا، مومبائ، د.ت.
4. أزهار العرب لأبي عبد الله محمد بن يوسف السورتي، تصحيح: محمد هارون رشيد الأشرفي، المكتبة الفاروقية، ماتيا محل، دلهي القديمة، أبريل 2023م
5. التذكرة الحمدونية لابن حمدون، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ص ط1، 1996م
6. ديوان الإمام الشافعي المسمّى بـ"الجوهر النفيس في شعر الإمام محمّد بن إدريس"، إعداد: محمّد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د.ت.
7. ديوان القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز، تحقيق: سميح بن إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، سورية، ط1، 2003م
8. ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب، جمع وترتيب: عبد العزيز الكرم، ط1، 1988م
9. ديوان وضاح اليمن، جمع وتقديم وشرح: د. محمد خير الدين البقاعي،

دار صادر، بيروت، ط1، 1996م

10.الزهرة لأبي بكر الإصبهاني، تحقيق: د. إبراهيم السامرّائي، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1985م

11.شرح ديوان روبة بن العجاج، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، ط1، 2011م

12.شرح ديوان عنترة بن شداد العبسي، للعلامة التبريزي، دار الكتاب العربي، ط1، 1992م

13.عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره للدكتور وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، 1982م

14.عشرةُ شعراء مقلّون، صنعة: أ.د. حاتم صالح الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق، 1990م

15.غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة لأبي عبد الله جمال الدين الكتبي، تحقيق: د. محمد عبد الله قاسم، دار القلم، دمشق، ط1، 2018م

16.كتاب الأشباه والنظائر للخالديين، تحقيق: د. السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ت.

17.مولانا محمد سورتي، حالات زندكي اور علمي خدمات (الشيخ محمد السورتي، حياته وأعماله) للطيف فرزانه، الكتاب انتر ناشيونال، 2008م

18.نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من

الأعلام) لعبد الحيّ الحسني، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط1، 1970م

19.النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، بيروت، ط1، 1981م

20.ياد رفتگان، للسيّد سليمان الندوي، دار المصنفين، أعظم كره، د.ت.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)